

قوّته كافية

باربرا تومسن

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لجمعية الإعانة

نحن نسعى إلى تنمية إيماننا والبرّ الشخصي وتقوية عائلاتنا ومنازلنا وخدمة الرب وأبنائه.

منذ سنوات عديدة عندما كنت أخدم في المجلس العام لجمعية الإعانة، كنت أتولى مهمة تعليم مسؤولات في جمعية الإعانة وقادة كهنوتيين وتدريبهم. وكنا قد وصلنا على الوقت تماماً لبدء الاجتماع، بعد أن أمضينا الصباح نعلم في مدينة أخرى.

كنت المتحدّثة الأولى، بعد الترنيمة والصلاة الافتتاحيتين. وكانت الترنيمة الافتتاحية تحمل عنوان "The Time Is Far Spent" (الوقت يكاد ينفد).

كانت هذه المرّة الأولى التي أسمع فيها هذا العنوان وظننت أنه من الغريب أن تُختار ترنيمة مماثلة كترنيمة افتتاحية. فقبل أن أبدأ بالتكلم حتى، راحوا ينشدون أنّ الوقت يكاد ينفد!

وما إن بدأنا ننشد الترنيمة حتى اكتشفت أنها تشير إلى الوقت القليل المتبقي لنشر رسالة الإنجيل وتوجيه المزيد من النفوس نحو المسيح. وظلت كلمات المقطع الرابع تتردد في ذهني طوال المساء ومرّات كثيرة أخرى منذ ذلك الحين. وهي تقول:

اعقدوا العزم على تحقيق غايتكم لأنّ الشيطان سوف يجربكم؛
وهو يعرف خير معرفة كيف يمكن للدعوة أن تثقل كاهلكم.
قد تكون الطريق وعرة لكنّ يسوع جنبكم؛
وقوّته كافية لدحض الشياطين التي تواجهكم.
قوّته كافية لدحض الشياطين التي تواجهكم!

الرسالة المستخلصة من هذا المقطع هي أنه مهما حصل في حياتنا، يتمتع يسوع المسيح بالقوة ليخلصنا. وهو قد قدّم لنا سبيلاً لنحصل على الحياة الأبدية من خلال تضحيتة الإلهية. إذ يقضي عمله بالفعل بـ "إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية"2. وهو قد طلب مساعدتنا لنعين بعضنا بعضاً في القيام بالأعمال التي توصلنا إلى الحياة الأبدية.

خلال الاجتماع العام لجمعية الإعانة في شهر أيلول /سبتمبر الماضي، شدّدت الأخت بيك على خطوات ثلاث تساعدنا في تحقيق هدفنا أي الحصول على الحياة الأبدية. وهذه الخطوات هي التالية:

1. "النمو في الإيمان والبرّ الشخصي".

2. "تقوية العائلات والمنازل".

3. "خدمة الرب وأبنائه"3. ما يعني أيضاً التقرب من الفقراء والمحتاجين والاعتناء بهم.

نحن نعلم أنّ الشيطان سيجرّبنا ويختبرنا في سعينا إلى القيام بهذه الخطوات لكنّ الرب وعد بأن يمنحنا القوة. وهو سوف يساعدنا4.

النمو في الإيمان والبرّ الشخصي

علمني والداي منذ صغري أنّ أبانا السماوي ويسوع المسيح يحبّانني وأنني ابنة الله5. ولا أتذكر يوماً لم أكن أعرف ذلك فيه. كما علماني أنّ يسوع المسيح هو مخلصنا ولا سبيل لخلصنا إلا عن طريقه6.

تعلمت أيضاً أنه عليّ أن أصلي كلّ يوم لتعزيز إيماني. في الواقع، كنت بحاجة إلى أن أصلي دائماً7. وتعلمت أنه بفضل قراءة النصوص المقدّسة ودراستها، ستزداد معرفتي بحقيقة الإنجيل وتتوطّد شهادتي حولها. كما قد تعلمت أن أحبّ الله وأنه يمكنني أن أعرب له عن حبّي من خلال حفظي لوصاياه8. أخبرتُ أيضاً عندما كنت طفلة عن أهميّة الهيكل. وتعلمت في شبابي أنّ عهود الهيكل المقدّسة التي أقطعها وأحفظها تبقيني على مسار الحياة الأبدية.

بالتالي، على كلِّ منّا أن يتبع هذه المبادئ في حياته لينمّي إيمانه وبرّه الشخصي.

تقوية العائلات والمنازل

تقع على عاتق كلِّ واحد منّا مسؤولية تقوية عائلاتنا ومنازلنا، وهي تشكل بركة في الوقت ذاته. تختلف الأوضاع العائلية من شخص إلى آخر. ففي بعض العائلات، لا يزال الأطفال مع أهلهم في البيت. في عائلات أخرى، يكون الزوجان وحدهما، بعد أن غادر أولادهم المنزل. عدد كبير من أعضاء الكنيسة هم عزّب، والبعض منهم أمّهات أو آباء يربّون أولادهم من دون زوج أو زوجة. وأخيراً، نجد الأرامل الذين يعيشون وحدهم.

أيّاً يكن وضعنا العائلي، يستطيع كلُّ فردٍ منّا أن يعمل على تقوية عائلته أو أن يساعد في تقوية العائلات الأخرى.

ويجسد المثل التالي بعض الطرق التي نستطيع أن نلجأ إليها لتقوية عائلاتنا. كنت في مهمّة في مدينة بواز في ولاية أيداهاو. وبعد أن أمضيت فترة بعد ظهر السبت في التدريب، نزلت ضيفاً في منزل ابنة أختي وعائلتها. في المساء، وقبل أن يخلد الأطفال للنوم، أقمنا أمسية عائلية منزلية قصيرة تخللتها قصّة من النصوص المقدّسة. فروى الوالد قصّة عائلة لحي الذي علم أولاده أنّ عليهم أن يتعلّقوا بالقضيب الحديدي الذي يمثّل كلمة الله. إذ من شأن هذه الخطوة أن تقيهم في أمان وتقودهم إلى البهجة والفرح. فإن أفلتوا القضيب الحديدي، تعرّضوا لخطر الغرق في مياه النهر الوسخة.

ولكي يجسّد الأب هذا المثل للأطفال، لعبت الأم دور "القضيب الحديدي" الذي عليهم أن يتمسّكوا به ولعب الأب دور الشيطان الذي يحاول أن يبعد الأولاد عن طريق الأمان والسعادة. أحبّ الأطفال القصّة وتعلّموا أهميّة التعلّق بالقضيب الحديدي.

بعد القصّة المأخوذة من النصوص المقدّسة، حان وقت الصلاة العائلية. ذكرت الأم الأطفال بأن يصلّوا على نيّة الأسقف الذي كان يعاني مشاكل خطيرة في عينيه. رفعت بروكلين البالغة من العمر ثلاث سنوات الصلاة ذلك المساء. فشكرت الأب السماوي على بركاته وطلبت منه بورع أن "يبارك الأسقف لأنّ عينيه مكسورتان".

في صباح اليوم التالي، ذهبنا إلى اجتماع القربان وجلسنا في مقاعدنا. وإذ ببروكلين وأختها كينيدي البالغة من العمر خمس سنوات تنتظران إلى المنصّة وتريان الأسقف واقفاً هناك. فأشارتا إليه وقالتا لأمهاتهما بحماس: "انظري، ها هو الأسقف". ثم نظرت الفتاتان الصغيرتان إلى بعضهما البعض نظرة فحواها: "لقد صلّينا على نيّة الأسقف وهو الآن بحالة أفضل". وراحتا تصليان بإيمان، مدركتين أنّ الأب السماوي سيستجيب لصلواتهما الوضيعة.

من شأن النصوص المقدّسة والأمسيات العائلية المنزلية والصلوات العائلية أن تقوي العائلات. وعليّنا أن ننتهز كلّ فرصة لنقوي عائلاتنا وندعم بعضنا البعض كي نبقى على المسار الصحيح.

خدمة الرب وأبنائه والتقرّب من الفقراء والمحتاجين والاعتناء بهم

علّمنا المخلص خلال حياته الفانية أن نعتني ببعضنا البعض ونساعد بعضنا. وهو قد شفّى المرضى وجعل العرج يمشون وأعاد البصر إلى العميان والسمع إلى الصمّ. وعلم الجموع إنجيله. وباركهم وقام بالكثير من المعجزات العظيمة¹⁰.

الفرص متوافرة أينما كان لتساعدوا المحتاجين. واسمحوا لي أن أقول إنّ كلاً منّا سيكون فقيراً بطريقة ما في مرحلة ما من حياته وسيحتاج إلى مساعدة شخص آخر. "ألستا كلنا مستجدين؟"¹¹

قال الرئيس سينسر كمبل: "الله يلاحظ وجودنا ويسهر علينا. لكنّه يلبّي عادة حاجاتنا من خلال شخص آخر. لذا، فمن الضروري أن نخدم بعضنا البعض"¹².

خلال الصيف الماضي، هبّت على حيناً رياحٌ قويّةٌ وعاصفةٌ مطريةٌ شديدةٌ حين كنت خارج المنزل. وسقطت شجرةٌ كبيرةٌ من حديقة جاري على حديقتي قاطعةً خطوط الكهرباء الخاصة بمنزلي. فكان لابدّ من إزالة الشجرة قبل إصلاح الضرر وإعادة الكهرباء إلى منزلي.

في الصباح الباكر، اتّصلت بأخي الذي وعد بأن يجد بعض المعدّات ويأتي في أقرب وقتٍ ممكن. واتّصلت أيضاً بالأسقف. وفي غضون دقائق، أتى الأسقف والمدرّس المنزلي ورئيس الوند السابق و 10 رجالٍ من جناحي مع مناشيرهم وأصلحوا بسرعة ما تسبّب به العاصفة من أضرار. وأحضرت مدرّستاي الزائرتان العشاء معهما ذلك المساء. وخلال الأمسيات

التالية، أتى عددٌ أكبر من الرجال من مجموعة ال كهنة العالين ورابطة الشيوخ والجيران ليساعدوني وعائلتي في التنظيف وترتيب الفوضى.

ففي تلك الفترة، أنا كنت في العوز . وكنت بحاجةٍ إلى مساعدة الآخرين . وقد تحوّل إحباطي إلى بهجةٍ وامتنانٍ إذ شعرت بحبّ الآخرين وقدرت اعتناءهم بي . وسرعان ما أدرك هؤلاء الأشخاص أنّي بحاجةٍ إلى المساعدة . عاشوا شهادتهم وأظهروا حقيقةً عهدهم.

غالباً ما تصلنا في مركز الكنيسة الرئيسي رسائل شكرٍ من أشخاص لا ينتمون إلى كنيستنا حصلوا على خدماتٍ منكم بعد فيضان أو إعصار أو زلزالٍ أو أيّ كارثةٍ أخرى . فشكراً لكم على استعدادكم الدائم لأن تخدموا وتحبوا وتعطوا وتكونوا بالتالي تلاميذ حقيقيين ليسوع المسيح.

علينا أن "[نعقد] العزم على تحقيق [غايّتنا]" 13 في سعينا إلى تنمية إيماننا والبرّ الشخصي وتقوية عائلاتنا ومنازلنا وخدمة الرب وأبنائه. قد يحاول الشيطان أن يعترض جهودنا، إلا أنّني أشهد على يسوع ال مسيح وقوّة تضحيّته الكفارية التي تمكّنتنا من تحقيق مشيئته وتعظيم جهودنا في هذا المسار. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

1. "The Time Is Far Spent," *Hymns*, no. 266.
2. موسى 1: 39
3. Julie B. Beck, "Fulfilling the Purpose of Relief Society," *Liahona*, Nov. 2008, 109--11 راجع
4. راجع إشعياء 41: 10--14
5. "أنا مولود الله"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص 57
6. راجع موصايا 3: 17.
7. راجع 3 نافي 18: 15، 18---19؛ المبادئ والعهود 10: 5
8. راجع يوحنا 14: 15
9. راجع 1 نافي 8: 2--37
10. راجع متى 4: 23؛ 9: 35؛ لوقا 4: 40؛ يوحنا 2: 23؛ موصايا 3: 5؛ 3 نافي 17: 7 -- 9؛ 26: 15؛ المبادئ والعهود 35: 9
11. موصايا 4: 19
12. Spencer W. Kimball, "The Abundant Life," *Tambuli*, June 1979, 4.
13. "The Time Is Far Spent," *Hymns*, no. 266.